العلاقات الايرانية- الاسرائيلية ١٩٦٧-١٩٧٩

أ.م.د. وداد جابر غازي
كلية التربية الاساسية الجامعة المستنصرية

المقدمة:

كانت الاستراتيجية الاسرائيلية تعتمد على تجاوز المحيط العربي المعادي لها باقامة تحالفات مع المحيط الابعد، الذي يعادي ايضا المحيط العربي نفسه، او بأسوا الاحوال لا يقيم صداقة معه: ايران ، تركيا، إثيوبيا، وقد وجدت ان ايران في هذا المحيط شديد الاهمية لمصالحها، بسبب اختلافها المذهبي، ومنازعة العرب على الخليج وشط العرب، وكان الشاه يحاول ان يقيم توازناً دقيقاً بين علاقاته العربية ، اذ كان قناعة بإنه لم يكن من مصلحته الصدام معها، وبخاصة مع العراق، وبين علاقته مع اسرائيل، التي كان يعتبر وجودها كدولة غير عربية مواليه للغرب يعزز امنه.

وفي المرحلة الاولى كانت سرية بين الشاه واسرائيل، وكان حريصاً على ان يبقى العلاقة بينه شخصيا وبين مسؤولين اسرائيليين غير مباشرين خارج نطاق وزارة الخارجية الايرانية، مع ان اسرائيل ضغطت بشدة عليه للاعتراف بها، وتحويل العلاقة الى علنية، وسربت من اجل ذلك اخباراً الى الصحافة، الا انه رفض رفضاً قاطعاً الاعتراف بوجودها كدولة، مؤثرا عدم استفزاز جيرانه العرب، لكن العلاقة ما لبثت ان تطورت، بسبب نشاط الطائفة اليهودية الايرانية، التي تعد من اعرق الطوائف اليهودية في المنطقة واكثرها عدداً ونفوذاً في الدولة.

وفي تلك المرحلة قدم الشاه لاسرائيل خدمات من خلال تسهيل هجرة اليهود الايرانيين والعراقيين اليها عبر الخط التركي، في الوقت الذي كانت فيه باشد الحاجة الى تعديل الميراث الديمقراغرافي المائل بوضوح الى الجانب الفلسطيني، وبالمقابل دعمته، كما كان باقل في الاوساط السياسية الامريكية والغربية عامة.

ان هناك بعداً استراتيجيا في العلاقات الايرانية –الاسرائيلية منذ حقبة ليست بالقصيرة، فقد نظرت اسرائيل خلال المدة المنصرمة الى ايران بكونها تشاركها ذكراً متبادلا، ازاء تطور الامكانيات العسكرية للدول العربية. وقد شكلت هذه الرؤية الأساس لتعاون واسع النطاق بين الجانبين قبل نشوب ثورة شباط أي الثورة الاسلامية الايرانية، في عام ١٩٧٩.

المبحث الاول: الجذور التاريخية للعلاقات الاسرائيلية- الايرانية

اولاً: تاريخ اليهود في ايران:

يرجع تاريخ العلاقات او بالأحرى الى وجود اليهود في ايران، الى ايام نفي(السامري)[i] حيث ان جزءاً منهم نفي الى مدن مادى، ومنذ ذلك الحين وحتى يومنا هذا، وجدت جماعات من السكان اليهود في منطقة فارس، ومرت على اليهود في ايران فترات من الصعود والهبوط. تبعا لانظمة الحكم المختلفة التي حكمت ارض ايران، فخلال سنوات انهيار الاسرة الصفوية (١٢١٥- ١٧٣٦) منتصف القرن السابع عشر، قضي على السكان اليهود الايرانيين بالدمار، وادى هذا القضاء الى افتقار السكان اليهود من جميع الوجوه، من حيث انخفاض عدد السكان والانحطاط الاقتصادي والانهيار الثقافي ،واستمر حتى عهد حكم الأفغانيين(١٧٢٢-١٧٢٩)، وحكم القاجاريين (١٧٩٦- ١٩٢٥)، خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، بعد ازياد النفوذ البريطاني في ايران خلال القرن التاسع عشر، بدأ يهود بريطانيا يعملون لصالح تحسين اوضاع اخوتهم اليهود في ايران اما بصورة غير مباشرة بواسطة الحكومة في لندن والقنصليات البريطانية في ايران، واما بصورة مباشرة بواسطة طلبات تقدم بها وسطاء من اصحاب رؤوس الاموال، الى الحكومة الايرانية، التي كانت بحاجة الى تلك الاموال. ان اول تدخل جاء في اعقاب المذبحة، التي ارتكبت ضد يهود همدان[٢] في سنة ١٨٦٠[٣] .

وكان اكبر انجاز حققه الوسطاء اليهود البريطانيين والفرنسيين بمبادرة موسى مونتغيوري زعيم يهود انكلتر وادولف كريميه الوزير الفرنسي اليهودي، خلال الزيارتين اللتين قاما بهما ناصر الدين شاه[٤] الى اوربا في سنة ١٨٧٣، وعام ١٨٨٩، ونتيجة لهذه الوساطة وعد الشاه بالسماح لجمعية(كل شعب اسرائيل اصدقاء)[٥]، بفتح مدارس في مختلف انحاء ايران، وبناء على طلب موسى مونتغيوري، اصدر مرسوماً بثلاث لغات: الفارسية والعبرية والانكليزية يصرح فيه(حسب النص العبري) ان :((امنيته القلبية هي ضمان السلام والمساعدة لجميع الذين يعيشون تحت سلطان حكومته دون تميز بين الطبقات او بين الاديان والمذاهب المختلفة)). وفي الواقع لم تقام مدرسة (كل شعب اسرائيل اصدقاء) الا في سنة ١٨٩٨، وافتحت المدرسة الاولى في طهران، وثم افتتحت لها مدارس في همدان واصفهان وساندج وشيراز وكرمنشاه خلال العقد الاول من القرن العشرين[٦].

ثانيا: موقف اليهود من المؤسسة الدستورية في ايران ١٩٠٦-١٩١١.

بالإمكان اعتبار المؤسسة الدستورية، التي حظيت بأول نجاح في اعقاب المظاهرات التي جرت عام ١٩٠٦، عاملاً داخليا لسياسة التحرر تجاه الاقليات في عهد مظفر الدين[٧] شاه[٨].

سمحت ظروف بلاد فارس آنذاك لليهود ان يكونوا قريبين من مجريات الاحداث، لاسيما بعد قيام الثورة الدستورية، والتي استهدفت تحديد صلاحيات الشاة القاجاري مظفر الدين شاه، واجباره على قبول الدستور، الذي سيحقق للقوميات والاقليات الاخرى بعض حقوقها، فضلا عن تأسيس اول مجلس نيابي في التاريخ الفارسي الحديث في التاسع في ايلول عام ١٩٠٦، واسهم اليهود شانهم شأن الاقليات الاخرى في المظاهرات، التي كانت تطالب الشاه بإصدار(فرمان مشروطت) مرسوم الدستور على الاقل ان يكون لهم عدد من المرشحين في البرلمان الايراني لا يقل عن عدد مرشحي القوميات والاقليات الاخرى حتى ولو بنسبة ١%[٩].

وسعى اليهود بعد تأسيس المجلس عام ١٩٠٦، لدفع بعض الدستوريين للالتجاء الى بريطانيا، للحصول على مساعدتها في الضغط على الشاه عام١٩٠٧، وعندما وجد اليهود ،انهم لم يحصلوا على أي مقعد من مقاعد المجلس الايراني، وان اعضاء المجلس الايراني، اتخذوا قرار في العاشر من كانون الثاني ١٩٠٧، يتضمن تشكيل لجنة خماسية من رجال الدين المسلمين المجتهدين الايرانيين، مهمتها النظر في القرارات المهمة التي تصدر عن اللجنة، ومدى ملائمتها مع روح الشريعة الاسلامية، فضلا عن اتخاذ قراراً بوضع حداً للتغلغل الاجنبي. ومنع الشاه من الاستمرار في اعطاء الامتيازات للدول الاجنبية، عندما رأوا ذلك، بدوء يتأمرون مع بريطانيا من اجل ضرب الدستوريين ومنعهم من ان يكونوا قوة مؤثرة في الحياة السياسية لبلاد فارس، وكان من الطبيعي بعد ان وجد اليهود ليس لهم اي مقعد في المجلس، فان هذا المجلس بات يشكل خطراً على مصالحهم وعلى الامتيازات الاقتصادية، التي حصلوا عليها في بلاد فارس، حتى تسنم احمد شاه[١٠] الحكم عام ١٩٠٩، لذلك سعوا لتجريد هذه المؤسسة الدستورية من صلاحياتها، وقدموا اموالا طائلة لأحمد شاه عام ١٩١٠، من اجل اغراقه بسياسة القروض، وجعله مديناً باستمرار لبريطانيا، لكي يكون اداة مطيعه بأيديهم، فلم يعد الشاه القاجاري يملك من أمر بلاده شيئا [١١].

استغل اليهود نظام الامتيازات الاجنبية، الذي منح كلاً من روسيا وبريطانيا، تسهيل مهمة ادخال رؤوس الاموال الاوروبية الى البلاد في عام ١٩١٠.ومن اجل وتحقيق رغبات الاثرياء اليهود في أوروبا، ولإيجاد نوع من الاستثمار القوي لرؤوس اموالهم الواسعة، كانوا يعمقون من حجم الامتيازات الاجنبية داخل بلاد فارس منذ عام ١٩١٠، لان من شأن ذلك ان يزيد من ارباحهم وثرواتهم؛ بسبب سيطرتهم الكاملة على سوق الاسهم وعلى المؤسسات التجارية الايرانية، فضلا عن دورهم في توريد البضائع الى البلاد او تصديرها منها، ويعود السبب في

ذلك الى انه في هذا العام اصبحت للبنك الشاهنشاهي الايراني، فروع في معظم المدن الايرانية مثل كرمنشاه ويزد واذربيجان ورشت ومازندارن وخوي وقم[١٢].

ثالثا: تزايد النفوذ اليهودي في ايران ابان الحرب العالمية الاولى وبعدها.

جاء اندلاع الحرب العالمية الاولى في عام ١٩١٤، بين دول الحلفاء ودول الوسط ليدفع بكل طرف من الاطراف المتحاربة للقيام بالمناورات، التي من شأنها ان تجعل ميزان النصر يميل لصالحة، وتحولت ايران، بوصفها تمثل الطرف الشرقي لمنطقة الشرق الاوسط، مما يؤكد اهمية المنطقة فيما يتعلق بطرفي الحرب، وصحة هذه المقولة، فقد تحارب الحلفاء من جهة، ودول الوسط من جهة اخرى، ونشط العملاء البريطانيون الذين اختفوا بزي التجار، وكانوا يتعاونون مع اليهود الايرانيين للعمل في الساحة الايرانية، وكانت أشاعاتهم ودعاياتهم تجد لها اذاناً صاغية بين صفوف الايرانيين، واعتمد العملاء البريطانيون في معلوماتهم على اليهود، الذين عملوا معهم ادلاء على المناطق ، كما كان اليهود الايرانيين يزودون الكتائب والفرق العسكرية البريطانية بالمعلومات عن العشائر الايرانية المعارضة لهم، لاسيما عشيرة القشقائي الكردية[١٣].

أسهم اعلان وعد بلفور عام ١٩١٧ في زيادة نشاط جمعية (جمعية اصدقاء اسرائيل)، وهي جميعه تأسست عام ١٩١٨ داخل ايران، وكان هدفها هو السعي من اجل ربط يهود ايران بالحركة الصهيونية، واخذت هذه الجمعية على عاتقها اصدار الكتب، التي تسعى لتعليم اللغة العبرية الحديثة، ونشرها بين صفوف الجيل الجديد من ابناء الجالية اليهودية في ايران[١٤].

تأسست في ايران عام ١٩٢٠ مدارس يهودية عدة عرفت باسم مدارس(كورش) تيمنا بالحاكم الفارسي الاخميني، الذي اعاد بناء هيكلهم واحتل مدينة بابل سنة(٥٣٩ق.م)، وكانت هذه المدارس دور المؤثر الفعال في خدمة اهداف الحركة الصهيونية في ايران، وفتحت بالفعل اول مكتب للوكالة اليهودية في مدينة طهران في كانون الاول ١٩٢٠، عدت الاولى التي تفتح في منطقة الشرق الاوسط[١٥].

تعزز الدور السياسي لليهود الايرانيين بعد تسُنم رضاه شاه(١٩٢٥-١٩٤١) الحكم في ايران، فبتأثير الحركة الصهيونية، عدل الشاه دستور عام ١٩٠٦، وسمح بموجب التعديل الجديد لليهود في عام ١٩٢٥ بالتمثيل في المجلس النيابي، وخصص لهم مقعداً واحداً في البرلمان من مجموع اعضاءه البالغ عدد(١٣٦) عضواً، واصبح يوسف طهرانيان نائباً لليهود في البرلمان الايراني[١٦].

رابعا: العلاقات الايرانية- الاسرائيلية وتداعياتها على قضية فلسطين .

شهد عام ١٩٣٣، محاولات قام بها رضا شاه لمواجهة النفوذ الاسرائيلي، الذي بات يهدد استبداده، ويتعارض مع سياستيه، التي لا تسمح لأي قوة ان تنافسه في الحكم، فبسبب تعاطف رضا شاه مع المانيا النازية، وتوثيق علاقته بها، تأثرت علاقته باليهود، وبالحركة الصهيونية، فحسبما يذكر اسحاق بن تسفي (احد قادة الحركة الصهيونية) بعد زيارته لإيران، وتفقده لأحوال اليهود فيها، اتخذ رضا شاه هذه الخطوة، بسبب اعتقاد الشاه، بان اليهود يمتلكون اكثر اسهم شركة النفط الانكلو-ايرانية، ولم يكن مؤمناً حقيقياً بالوقوف ضد هجرتهم، وكان يعدهم المسؤولين عن تخفيض انتاج النفط الايراني عام ١٩٣٣، مما سبب خسارة للاقتصاد الايراني، لذلك اتخذ رضا شاه قراراً بأبعاد اليهود عن بعض المقاطعات الايرانية، بسبب اعتقاده ان هؤلاء اليهود هم السبب الرئيس لسقوط الريال الايراني، ولم تسمح حكومة الشاه لليهود بنقل اموالهم وحليهم الذهبية، او أي اشياء ثمينة، ماعدا اشياءهم الضرورية، ومبلغاً من المال، لا يتجاوز المائة تومناً، واشارت بعض المصادر الدبلوماسية الى ان الحكومة الايرانية، قامت بهذه الاجراءات بسبب قيام اليهود بتهريب الذهب من ايران الى اوروبا، الأمر ،الذي انعكس سلبياً على سعر الريال الايراني[١٧].

ان احلال العناصر الايرانية في المراكز المهمة لشركة النفط الانكلو- ايرانية، سيجعل الحكومة الايرانية تطلع على ارباح الشركة، وحساباتها وغير ذلك من الجوانب التي كانت تخفيها بريطانيا عن الحكومة الايرانية، انعكس هذا التغير في موقف الحكومة الايرانية تجاه اليهود والحركة الصهيونية على مواقفها من القضية الفلسطينية في عام ١٩٣٤، ويمكن تلمس ذلك في التنويه، الذي أشار اليه مظفر علم وزير الخارجية الايراني عندما قال:((أن الشاه يهتم بقضية فلسطين، وأصدر تعليماته الى وزارة الخارجية لمؤازرة الجهود العربية الخاصة بالقضية الفلسطينية، وتشجيع الصحافة الايرانية للبحث فيها، وجاء ذلك في اعقاب اجتماع رضا شاه بمفتي القدس محمد امين الحسيني في طهران عام،١٩٣٤ بحضور وزير الخارجية الايراني، وأكد الشاه لمفتي القدس، بأن بلاده لا تستطيع ان تقدم اكثر من الدعم المعنوي، لان اوضاعها المادية لا تسمح بتقديم الى دعم اقتصادي للفلسطينيين[١٨].

عندما صدر في عام ١٩٣٧ تقرير اللجنة الملكية البريطانية، المعروفة باسم(لجنة بيل) حول القضية الفلسطينية، الذي اوصى بتقسيم فلسطين الى ثلاث مناطق: عربية ويهودية وبريطانية، وقف الشاه الى جانب الحكومات العربية الرافضة لهذا القرار، وانسجاماً

مع ما طرحة العراق على عصبة الامم في اب ١٩٣٧، لأنها كانت منتمية معه الى ميثاق (سعد اباد)[١٩] الذي وقع في الثامن من تموز عام ١٩٣٧[٢٠].

استغلت الحركة الصهيونية مدة نشوب الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩-١٩٤٥)، وتعاون دول الحلفاء معها، لاسيما بريطانيا والاتحاد السوفيتي، لتقوم بتهريب اعداد كبيرة من اليهود العراقيين والايرانيين الى فلسطين عبر ايران، لان الاخيرة كانت مهددة باحتلال السوفييت وبريطانيا لها وحدودها لم تكن مغلقة، وانما كانت مفتوحه امام حركة التهريب، كما ان الجيش الايراني لم يكن قادراً على حد للتهريب بسبب حالة الحرب التي تسود المنطقة، وكان لهذه العملية اثرها الكبير في زيادة اعداد اليهود داخل فلسطين، وتزويد الحركة الصهيونية بطاقات وقدرات بشرية، كانت احوج ما تكون اليها في تلك المرحلة، التي كان الصهاينة يخططون لاقامة كيانهم على ارض فلسطين مستغلين ظروف الحرب، وحاجة الحلفاء لتأييد اليهود المالي والمعنوي لهم، وكان عملية التهريب تجري بعلم السلطات الايرانية، التي لم تفعل شيئا، وبقيت مكتوفة الايدي تجاه ذلك، لأنها كانت منشغلة بما ستقرره ازاء طرفي الحرب، بسبب احتلال اراضيها من القوات البريطانية والسوفيتية[٢١].

اسهمت الحركة الصهيونية بدور مهم في الضغط على الحلفاء من اجل اجبار رضا شاه بهلوي على اخراج الالمان من بلاده، والا فان عليهم ان يتجاوز الحدود الايرانية من الشمال والجنوب ويسقطوا نظام الشاه، لاسيما ان الصهاينة كانوا قد حددوا عبر المعلومات التي اعطوها للحلفاء، المناطق الحدودية الضعيفة التي يمكن عن طريقها دخول ايران، واهمها مناطق خانقين العراقية باتجاه كرمنشاه وهمدان او من الجنوب باتجاه المحمرة ومنشأت النفط في عبادان[٢٢].

تعد سنة ١٩٤١، نقطة تحول مهمة في تاريخ الحركة الصهيونية في ايران فقد استطاع موشي باش اول مبعوث صهيوني للحركة الصهيونية في ايران، ان يبذل جهداً متميزاً لتنمية الحركة الصهيونية في ايران، وعن هذا الدور يقول موشي باش
:((لم تكن هناك معارضة من مثل سلطات الحلفاء واتباعهم الايرانيين للنشاط الصهيوني الذي قام به هناك))[٢٣].

اسهمت الجمعية الصهيونية المعروفة باسم(الجمعية الصهيونية في طهران)، التي تأسست في الثاني والعشرين من ايلول١٩٣٧، بدور مهم في أبان الحرب العالمية الثانية، مستغلة ضعف الرقابة الرسمية، وفتح الحدود العراقية -الايرانية والايرانية- السوفيتية، نتيجة دخول القوات الحليفة منها في الخامس والعشرين من ايلول ١٩٤١، وتحكمها بمداخلها، فتم تقديم

كل التسهيلات اللازمة للمهاجرين اليهود، لكي يغادروا الاراضي العراقية الى ايران، ومن ثم ينقلوا الى فلسطين[٢٤].

اتخذت هذه الجمعية من دار الدكتور(مقتدر) اليهودي الايراني مقرا لها، وكانت اجتماعاتهم تجري بشكل دوري في هذا الدار، وتمكنت هذه الجمعية الصهيونية عن طريق نفوذها الكبير داخل ايران من ان تسفر ما بين عامي ١٩٤٤ و١٩٤٥ بصورة علنية وامام انظار الحكومة الايرانية وبموافقتها بتهجير(٢١٤٦) يهوديا الى فلسطين، سالكين طريق الخليج العربي- عبر عمان- البحر الاحمر، مرورا بقناة السويس وصولا الى حيفا ويافا ببواخر خاصة مخدوعين بالدعاية الصهيونية، التي وعدتهم بتوفير فرص عمل اقتصادية لهم بشكل افضل، مما هو عليه في ايران، مما يعكس حجم الدعاية الصهيونية ومغرياتها واساليبها في دفع اليهود الايرانيين للهجرة الى فلسطين المحتلة[٢٥].

لم تكن الجمعية الصهيونية الايرانية هي المنظمة الوصية، التي كانت تعمل داخل ايران لصالح الحركة الصهيونية، وانما كانت هناك جمعية صهيونية اخرى هي فرع الوكالة اليهودية، ومقرها في طهران، وعدت قبل قيام الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨ اعلى سلطة سياسية لليهود في فلسطين[٢٦].

المبحث الثاني: الثابت والمتغير في العلاقات الايرانية والاسرائيلية .

اولا: الاعتراف بقيام دولة اسرائيل.

على الرغم من ايران يجمعها بالعرب علاقات تاريخية وحوار دائم ودين واحد حمله العرب اليها، ليحررها من وثنيتها السابقة، الا انها لم تعد لذلك اهتماماً، فاعترفت بدولة اسرائيل في الخامس عشر من اذار ١٩٥٠، وبذلك تكون الدولة الاسلامية الثانية بعد تركيا التي اعترفت بهذا الكيان على اساس الامر الواقع.

ادعت حكومة محمد سعيد[٢٧] الايرانية ان اعترافها بإسرائيل، جاء بسبب تردد الحكومة والشركات الامريكية في منح ايران المساعدات المالية ، التي وعدت الشاة لها في اثناء زيارته لواشنطن في اذا ١٩٤٩، وبسبب سوء الحالة الاقتصادية لإيران وحاجتها الى هذه المساعدات، التي من شأنها ان تنقذ البلاد من محنتها الخانقة، ونتيجة الحاح الحكومة الامريكية، وتحت تأثير مواعيدها التي وعدت بها ايران[٢٨].

احدث الاعتراف الايراني بإسرائيل ردود فعل واسعة على الصعيديين الداخلي والخارجي، فعلى الصعيد الشعبي الايراني نشرت الصحف الايرانية نبأ اعتراف بلادها بـ (اسرائيل) في جملة مقتضبه دون تعليق عليها، وقد انتقدت صحف اخرى اقدام الحكومة الايرانية على هذا

العمل(خلافا للرأي العالم الاسلامي)، ولم يكن موقف رجال المؤسسة الدينية الايرانية اقل حدة من الصحف، فلقد شنوا حملة واسعة ضد قرار حكومتهم، وعدوه مغاير لمصالح العالم الاسلامي وايران معاً، واكد أحدهم انه كان على حكومته ان لا تحرج عواطف وشعور العالم الاسلامي من اجل صفقة تجارية، واحتدمت المناقشات في البرلمان الايراني، وبدأ النواب بتوجيه الاتهامات الى وكيل وزارة الخارجية الايرانية اردلان وعدوّه المسؤول الاول عن الاعتراف بـ اسرائيل، فقد اتهم النائب عبد الصاحب صفائي وزارة الخارجية الايرانية بالتمهيد لهذا الاجراء، ووجه اللوم شخصياً لوكيل الوزارة القائمة لتنفيذ الأعتراف، ولم تنفع تبريرات رئيس الوزراء الايراني محمد سعيد في تشرين الثاني –اذار ١٩٥٠ واردلان في اقناع النواب، الأمر الذي ادى مع عوامل اخرى الى ان تقدم الوزارة استقالتها الى الشاة، التي قبلها؛ لألقاء تبعه الاعتراف عليها، والتخلص في ردود الفعل التي اثيرت ضده[٢٩].

تسنم محمد مصدق رئاسة الوزارة الايرانية في التاسع والعشرين من نيسان عام ١٩٥١، لتبدأ مرحلة جديدة في التاريخ الايراني المعاصر، انعكست على التغلغل الاسرائيلي في ايران، من بين ما انعكست عليه من متغيرات على صعيد السياسية الخارجية الايرانية، حاول محمد مصدق ان يعطي انطباعاً للرأي العام الايراني وللدول الاسلامية، أن سياسته تجاه اسرائيل تختلف عن سياسة الوزارات التي سبقته في الحكم، وان تغييراً واضحاً ستشهده البلاد مع تسنمه للحكم، فيما يتعلق بالعلاقات الايرانية- الاسرائيلية ، لاسيما بعد ان وافق مجلس النواب الايراني في التاسع والعشرين من حزيران ١٩٥١ على قرار قطع العلاقات مع إسرائيل[٣٠]، فقام محمد مصدق في الاول من تموز عام ١٩٥١ بأستدعاء رؤساء البعثات الدبلوماسية العربية المعتمدين في طهران، وهم من العراق عبد الامير الأزري ، ومن سوريا نذير فنصة ومن لبنان السيد نواف الصلح ومن مصر السيد علي عبد الرزاق ومن المغرب السيد سالم بوصرة، وأبلغهم قرار سحب اعتراف حكومته بـ (اسرائيل)، كما اعلنت وزارة الخارجية الايرانية اغلاق قنصليتها في القدس في الخامس من تموز ١٩٥١، وأناطت إعمالها بالمفوضية الايرانية في عمان[٣١].

ثانيا: الانفراج في العلاقات الايرانية- الاسرائيلية.

ارتفعت بين الحين والآخر اصوات بعض المسؤولين الايرانيين الداعية الى اعادة العلاقات بين ايران واسرائيل تحت حجج وذرائع مختلفة، فقد صرح وزير الاقتصاد الايراني في البرلمان الايراني بتاريخ الرابع من شباط سنة ١٩٥٢، بإن ايران منحت اجازات تصدير رزها الى اسرائيل؛ لان ايران دولة ديمقراطية لا تفرق بين هذا او ذاك، ولان ذلك يساعدها على

الخروج من ازمتها الاقتصادية، شهدت فترة تسنم محمد مصدق للحكومة، تأسيس عدد من اليهود لشركات محدودة، كما تم تأسيس شركة بإسم(شركة باجه جي خاور- ميانة بامسؤولين محدود)(شركة الشرق جاي بوث المتوسطة المحدودة) وكان متجر(بونياده بهلوي)، الذي يملك شاه ايران معظم اسهمه يروج العديد من البضائع الاسرائيلية داخل ايران، علاوة على الدور التجاري الواسع، الذي كانت تقوم به شركة العال و(سوايل بونيه) الإسرائيليتان في المجال السياسي والاعلامي في ايران، تكشف لنا الوثائق العراقية الدبلوماسية ان محمد مصدق وبسبب الازمة الاقتصادية، التي كان الاقتصاد الايراني يعانيها إثر توقف الصادرات النفطية اوفد تاجراً ايرانياً مسلماً الى(تل ابيب) بشكل شخصي؛ للإطلاع عن كثب على مدى امكانية التعاقد مع بيوتات مالية ومؤسسات تجارية اسرائيلية، وأثر عودة الوفد الايراني، قدم تقريراً الى محمد مصدق، تضمن امكانية عقد صفقه مع مصرفي ليوني الاسرائيلي وبدوره أحال محمد مصدق التقرير الى وزارة الاقتصاد الايرانية، ومن ثم الى مدير البنك الملكي الايراني، الذي حبذ الفكرة، وابرم الصفقة مع ممثل المصرف الاسرائيلي، الذي قدم الى طهران خصيصاً لهذه المهمة[٣٢].

وهكذا استطاعت اسرائيل عبر وسائل شتى من ان تخترق الساحة الايرانية، وان تمد نفوذها اليها طوال فترة تسلم محمد مصدق لرئاسة الوزارة، فأصبحت الساحة الايرانية احدى المجالات المهمة، التي اسهمت في اخراجها من عزلتها، ومن الطوق المفروق عليها؛ باعتبارها كياناً مرفوضا من المحيط الاقليمي الذي زرعت فيه، وكان لإيران دور مهم في دعمهم وتعزيز وجودها، فكان لهذا الأمر. ولعوامل اخرى، دوره في ان يتعزز التغلغل الاسرائيلي في ايران بشكل اكبر من السابق، بعد عودة الشاه الى ايران وسقوط حكومة مصدق في آب١٩٥٣، لتبدأ مرحلة جديدة من التعاون الايراني- الاسرائيلي لم تنته حتى بسقوط الشاه عن عرشه في عام ١٩٧٩[٣٣].

ونشط الرأسمال الاقتصادي الاسرائيلي في غزو الاسواق الايرانية، لاسيما بعد تشريع قانون استخدام وحماية رؤوس الاموال الاجنبية عام ١٩٥٥، ووقفت ايران الى جانب دول العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦؛ اذ أبدت ايران في مؤتمر لندن، الذي عقد في شهر آب ١٩٥٦، وجهة النظر الايرانية التي حملت مصر الحفاظ على حرية الملاحة بموجب معاهدة القسطنطينية عام ١٨٨٨، وصرح وزير الخارجية الايراني في المؤتمر قائلاً: ((بان الملاحة الحرة والمستمرة في قناة السويس تعد ذات اهمية حيوية لإيران لان صادراتها النفطية تنتقل عن طريقة))[٣٤].

وعلى الصعيد السياسي؛ تعززت العلاقات بين الجانبين بعد العدوان الثلاثي على مصر، فقام الشاه محمد رضا بهلوي بإرسال نائب رئيس الوزراء الايراني المشرف على جهاز السافاك الجنرال تيمور بختيار الى باريس عام ١٩٥٧، والتقى بالسفير الاسرائيلي في فرنسا(يعقوب تسور)، فنقل تيمور بختيار للسفير الاسرائيلي وجهة نظر الشاه، واعجابه بكفاءة الجيش الاسرائيلي، وقدراته العسكرية، كما إقترح بأسم حكومته تعزيز التعاون وتبادل وجهات النظر بين اسرائيل وايران. وتوالت الاجتماعات بين الجانبين، وشهد العام ١٩٥٧، تعيين الدكتور (تسفي دورئيك) ممثلا للغرفة التجارية الاسرائيلية في طهران[٣٥].

اثر حلف بغداد[٣٦] على نشاط الاسرائيليين في ايران، فازداد تغلغلهم في ايران. مستغلين ما ترتب على دخول ايران والعراق في هذا الحلف، وتحت هذا الغطاء، طرحت ايران موضوع ادخال اسرائيل الى الحلف المذكور، الا ان معارضة العراق، حالت دون ذلك، ومع ذلك فان التعاون الايراني مع اسرائيل توثق بعد عقد الحلف بدرجة اكبر من السابق، وعن طريق ذلك يمكن القول بان إقامة حلف بغداد في ظل ظروف دولية خطيرة، تمثلت باشتداد التنافس بين المعسكرين العربي بزعامة الولايات المتحدة الامريكية والاشتراكي الشيوعي بزعامة الاتحاد السوفيتي، ذلك التنافس، الذي اندلع عام ١٩٤٧ من اجل السيطرة على العالم ومنطقة الشرق الاوسط ذات الأهمية الأستراتيجية فيه، قد ساعد في تقديم خدمة كبيرة الى المعسكر الغربي، وحليفته اسرائيل، وكذلك الى ايران احد ابرز اعضاء الحلف المذكور عن طريق تقديم التسهيلات الاقتصادية والعسكرية اليها من دول المعسكر الغربي ، لاسيما الولايات المتحدة الامريكية، تثميناً لدورها وجهودها الكبير في محاولة درء الخطر عن اسرائيل عن طريق عرضها فكرة انضمام اسرائيل الى الحلف المذكور بايعاز من الولايات المتحدة الامريكية، ليتسنى لاسرائيل وبمساعدة ايرانية الحفاظ على أمن دولته المزعومين والاستعداد الكافي لمواجهة الدول العربية، لاسيما دول المواجهة مع اسرائيل (مصر-سوريا- لبنان-الاردن)[٣٧].

ثالثا: تطور العلاقات الايرانية – الاسرائيلية في نهاية الخمسينيات.

وحدثت سلسلة من اللقاءات الايرانية الإسرائيلية، كان اهمها اجتماع روما، الذي عقد في شهر تشرين الثاني عام ١٩٥٨، مثل ايران في هذا الاجتماع الجنرال تيمور بختيار، ومثل اسرائيل ايسر صوموئيل رئيس الموساد الاسرائيلي، وتوصل الطرفان الى اتفاق كامل بشأن الاخطار التي تهدد دول المنطقة من جمال عبد الناصر، ومن التغلغل السوفيتي، وشكل هذا اللقاء لبنة هامة في نظرية اسرائيل الجديدة، التي تهيأت لمواجهة الوحدة السورية- المصرية،

التي تحققت في شباط ١٩٥٨، وثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ في العراق، واعربت اسرائيل عن مخاوفها من الوحدة المصرية- السورية في رسائل شخصية، أرسلها رئيس الحكومة الاسرائيلية دافيد بن غوريون الى شاه ايران، واستعرض بن غوريون، بإسهاب الوضع الجديد، الذي نشأ في المنطقة، واوضح الاخطار، التي تهدد الدول الموالية للغرب؛ بسبب الوحدة المصرية- السورية، كما أثنى عل التعاون الاسرائيلي وايران، واقترح توسيع نظامه[٣٨].

أثمرت زيارة المسؤولين الاسرائيليين لإيران عن موافقة الشاه على فتح ممثلية دبلوماسية ايرانية في اسرائيل، عملت في اطار السفارة السويسرية في تل ابيب من اجل تغليف طابعها بالسرية، وكانت تعمل برئاسة محمد تيموري بصفته ملحقاً تجارياً، وافتتحت لها مكتبا للعلاقات الايرانية الاسرائيلية، كان مقره عند ملتقى شارع(للتبلوم) وشارع(مغربي) في تل ابيب، وعمل فيه عدد من الموظفين الايرانيين، وسكن محمد تيموري في فيلا بأحد احياء تل ابيب مع عائلته المكونة من زوجته وابنته وابنه، واثمر التعاون الايراني الاسرائيلي عن مشاركة اسرائيل في مشاريع المياه الايرانية. والاتفاق على تزويد اسرائيل بما تحتاجه من النفط مباشرة، والسماح لشركة(العال) الاسرائيلية بتسيير رحلة واحدة اسبوعية الى طهران؛ تطلبّ تزويد اسرائيل بالنفط مد انبوب بقطر(١٦) انش، وتقرر لهذا الغرض اشراك مستثمرين إسرائيليين، واجانب في مشروع مد الانبوب، وكان من ابرزهم البارون ادموند دي روتشيلد، الذي كان يجمع حوله مجموعة مستثمرين من الولايات المتحدة واوربا، وفي ايلول عام ١٩٦٠، استكمل مد الانبوب الجديد وضاعفت ايران من كمية النفط المزودة لإسرائيل[٣٩].

رابعا:العلاقات الايرانية- الاسرائيلية والتحالف الوثيق.

ومع مطلع الستينات من القرن العشرين، توثقت العلاقات الاقتصادية بين نظام الشاه وإسرائيل، فقد تعاقدت شركة بول الاسرائيلية العاملة في ايران مع مجلس الاعمار الايراني (سازمان برنامه) لتأسيس مشروع أسالة المياه في مدينة عبادان، وتعاقدت الشركة مع شركة(دح بان) الاسرائيلية بواسطة فرعها في طهران لاستيراد الأنابيب والمواسير اللازمة للمشروع من اسرائيل مباشرة[٤٠].

ووصل التنسيق الامني والاستخباري بين الموساد الاسرائيلي والسافاك الايراني الى الحد، الذي اخذ فيه الملحق العسكري الايراني في السفارة الايرانية ببيروت بمنح اليهود من رعايا الدول العربية من الذين يعملون لصالح اسرائيل جوازات سفر ايرانية بأسماء مستعارة للتنقل بها بين الدول العربية والدول الاوروبية لجمع المعلومات الاستخبارية وايصالها الى اسرائيل، وذلك لقاء ليرة لبنانية للجواز الواحد، كما عقد السفير الايراني في بيروت علاقة

صداقة حميمة مع احد افراد اسرة (المن) اليهودية ، ولم يتورع عن منح اليهود العراقيين الموجودين في لبنان جوازات سفر ايرانية للسفر بها الى ايران، ولأهمية هذا الموضوع طلبت وزارة الداخلية العراقية من وزارة الخارجية العراقية عام ١٩٦١ مفاتحه السفارة العراقية في بيروت لمتابعة هذه القضية وموافاتها بكل ما يتعلق بها[٤١].

وحاولت ايران عن طريق تحالفها الوثيق مع اسرائيل ان تعزز دورها في منطقة الخليج العربي، ولهذا الغرض قام الجنرال محمد خاتمي قائد سلاح الجو الايراني وصهر الشاه بزيارة تل ابيب في الثالث عشر من ايلول عام ١٩٦١، اطلع خلالها على الانتاج الحربي الاسرائيلي في المصانع العسكرية[٤٢] .

كما كانت اسرائيل تساهم في كل ما يعزز توثيق علاقاتها بايران، فعندما حدثت هزة ارضية عميقة في مدينة قزوين الايراني في عام ١٩٦٢، وأودت بحياة ما يزيد على(١٤) الف سمة، وصل الى طهران، وزير الزراعة الاسرائيلي موشين دايان في زيارة رسمية، وكان موشين دايان ينظر اليه في ايران كقائد عسكري، وليس سياسياً، بسبب دوره في العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، لذلك لم تطلب ايران اخفاء امر زيارته لها، فكتبت الصحف الايرانية عن الزيارة بكل وضوح، وعلى نطاق واسع، واعربت اسرائيل، بانها تستخدم مساعدتها لاعادة بناء اقليم قزوين[٤٣].

ووقعت ايران واسرائيل في السادس من كانون الثاني ١٩٦٣، اتفاقية تعاون بشان اعادة بناء مدينة قزوين، بتمويل مشترك بينها وبين الامم المتحدة، وتم تشكيل طاقم تخطيط تألف من(٢٤) خبيراً، وعلى رأسهم (اريه الياف)، الذي وضع المخططات الهندسية الاسرائيلية في(لحنيش) و(عراد)، وعلى غرارها حاول اعادة بناء مدينة قزوين التي ضربها زلزال ارضي، حتى ان أحد الكتاب الاجانب أدور بايني كشف عن حجم التغلغل الاسرائيلي في ايران، عندما قال:((ان جميع الضباط الكبار في الجيش الايراني زاروا اسرائيل، وان المئات من صغار الضباط حصلوا على تدريبهم على ايدي اسرائيليين)) ، وفي مجال العمل الاستخباري العسكري؛ فأن رجال السافاك الايرانيين تلقّو تدريباتهم ومعلوماتهم في اسرائيل، وكان تبادل الخبرات يجري بينهم وبين جهاز الموساد الاسرائيلي على اعلى المستويات[٤٤].

وعلى الرغم من حجم التغلغل الاسرائيلي داخل ايران وطبيعة العلاقات الوثيقة بين الطرفين، فان الحكومة الايرانية حاولت ابعاد شعوبها عن معرفة حقيقة صلاتها بإسرائيل، وان الشعب الايراني، بانه يعيش في جهل مطبق، ولا يعلم شيئا مهما عن صلات بلادهم بإسرائيل، وسيطرة اسرائيل على اقتصادهم، لأن الصحافة الايرانية، بتوجيه من حكومتها، لا

تذكر شيئا عن تلك الصلات، كما ان اليهود في ايران سموّا بأسماء ايرانية مثل ابراهيم منصوري ومنوجهر عزيز الله، وسيوس ينكنام، ومحمديان وعزيز الله حمدي وغيرها من الاسماء[٤٥].

ان أهم الاعمال التي يزوالها اليهود في ايران هي اعمال الصيرفة، وتصدير المنتجات الايرانية واستيراد المنتجات الاجنبية وهم منفصلون عن سائر الاقليات الايرانية، ويرتبطون بعلاقات وثيقة مع إسرائيل، وتعمل الحركة الصهيونية بين صفوفهم، وهم ينفذون أوامرها بحذافيرها، وبسبب وضعهم وتساهل الحكومة الايرانية معهم، فانهم يحتفظون بجنسية مزدوجه، الجنسية الايرانية والجنسية الاسرائيلية في الوقت نفسه، ونظرا لحجمهم في ايران لم يكن بإمكان اسرائيل او ايران تجاهل ثقلهم في المجتمع الايراني، الأمر الذي كان يسهم بدوره في تعزيز العلاقات الايرانية- الاسرائيلية سنة بعد اخرى[٤٦].

المبحث الثالث: العلاقات الايرانية -الاسرائيلية ١٩٦٧-١٩٧١واثرها على العلاقات العربية.

اولا: الاعتراف الصريح بالعلاقات الايرانية – الاسرائيلية.

توثقت العلاقات الايرانية- الاسرائيلية، مع مطلع الستينات في القرن العشرين، خصوصا بعد قيام محمد رضا شاه(١٩٤١-١٩٧٩)، توجيه انظارها عن طريق ابتداع ما عرف بـ(الثورة البيضاء)[٤٧]، والتي تضمنت الاصلاحات في ايران، وخصوصا في المجال الزراعي من أجل ان تحقق ايران نوع من التقدم والرقي من اجل مجاراة الغرب، والحصول على المساعدات الاقتصادية الامريكية[٤٨]. ولكن ذلك لم يشن المعارضة الايرانية من ان تربط بين سعي الشاه لكسب الغرب لدعم نظامه وبين علاقاته الوثيقة بإسرائيل، لذلك لم يكن من قبيل الصدفة. ان ترفع عدد من الشعارات التي تندد بالتعاون الحميم بين اسرائيل ونظام الشاه في التظاهرات، التي شهدتها ايران في الثاني والخامس من حزيران عام ١٩٦٣، ووجهت للشاه انتقادات شديدة بسبب اقامته علاقات دبلوماسية وتجارية وغيرها مع اسرائيل وهي كيان معاد للاسلام والمسلمين[٤٩].

وفي عام ١٩٦٣، وسعت ايران مكاتب ممثليها في تل ابيب، وزيدت عدد الموظفين العاملين فيها بشكل ملحوظ، فنقلت ذلك وكالات الانباء فتصاعدت ضد الشاه حملة عربية، كما استغلت تلك المعارضة الايرانية ، لتندد بعلاقات الشاه مع اسرائيل. وعمل الشاه على ترك هذه الحملة تتصاعد وحينما بدأت بعض الدول العربية بسحب سفرائها من طهران، عقد الشاه مؤتمرا صحفياً قال فيه:((ان الاعتراف بإسرائيل كان موجودا على اساس الامر الواقع، وقد كان لنا ممثل في اسرائيل استدعاه بسبب رغبتنا في الاقتصاد وتوفير النفقات، ولم يكن

معنى استدعاءه ممثلنا سحب اعترافنا بإسرائيل. وقد عاد هذا الممثل الى اسرائيل، وهو موجود هناك الان، ولذلك؛ رأيت ان الوقت يستلزم معاودة اتصالنا بـ(اسرائيل) بصورة واضحة وعلنية وطبيعية))[٥٠].

لذلك اتخذت الأمانة العامة لجامعة الدول العربية في دورة انعقادها بتاريخ التاسع عشر من ايلول ١٩٦٣، عددا من التوصيات حول النشاط الاسرائيلي المعادي للعرب في ايران وتركيا، منها مواجهة النشاط الاسرائيلي في ايران، واعداد دراسة حول الموضوع نفسه، وتقديمه للجامعة العربية، لذلك كان على الجامعة العربية ان اصدرت قرارات ومن هذه القرارات:

١. متابعة بذل الجهود، املا" في ان تجد ايران سبيلا صالحاً لوضع علاقاتها مع البلدان العربية من النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية موضوع التقدير في تصرفها مع اسرائيل.
٢. تأكيد ان الدول العربية تحرص على التعاون مع سائر الامم والدول وخاصة الآسيوية والأفريقية تعاوناً حراً متكافئا على وفق مبادئ ميثاق الامم المتحدة. وهي اذ توكد ذلك تقرر ان الوضع الراهن بشأن فلسطين في النطاق القومي العربي، وعلى الصعيد الدولي، يقتضي من الدول العربية النظر في مواقف الدول الاخرى منها، وعلى ضوء مواقف تلك الدول من الصهيونية وطليعتها اسرائيل[٥١].

ثانيا: العلاقات الايرانية – الإسرائيلية واثرها في حرب حزيران ١٩٦٧.

مثل العدواني الاسرائيلي على الدول العربية في الخامس من حزيران ١٩٦٧، قمة التحدي للعرب، فقد استهدفت اسرائيل تحقيق ضربه إجهاضيه انتفاضيه ضد الدول العربية، وحققت اسرائيل في عدوانها هذا مكاسب كثيرة، اذ ضمت اليها جزءا" كبيرا" من الاراضي العربية التي شملت اراضي تمثل فلسطين بأكملها، ومعظم اراضي شبه جزيرة سيناء، والقسم الاكبر من مرتفعات الجولان السورية واعطيتها هذه الاراضي الشاسعة عمقاً استراتيجيا كانت تفتقر اليه سابقا[٥٢].

تفاوت الموقف الايراني من العدوان الاسرائيلي ما بين موقف الحكومة الايرانية وموقف الشعوب الايرانية، فقد تميز موقف الحكومة بالسلبية والأنحياز الى جانب اسرائيل في حين تعاطفت الشعوب الايرانية مع العرب بوصفهم المعتدي عليهم، لذلك عملت السلطات الايرانية على غلق المجلات والصحف الايرانية التي وقفت مع العرب، ونددت باحتلال اسرائيل ، مثل مجلة(فردوس الاسبوعية)، وصرح شاه ايران محمد رضا بهلوي في الرابع

والعشرين من ايلول ١٩٦٧ في طهران، بان لاسرائيل حقاً في الوجود شانها في ذلك شأن جميع الدول الاعضاء في الامم المتحدة، وسمحت الحكومة الايرانية في حرب حزيران عام ١٩٦٧ للولايات المتحدة الامريكية ، بإقامة جسر جوي عبر اجوائها لنقل الامدادات العسكرية من المانيا الغربية الى اسرائيل، وعاد الشاه ليصرح الى صحيفة (بوربا اليوغسلافية) في الرابع من كانون الثاني عام ١٩٦٨ قائلا:((اننا لا نقبل ان يهدد العرب اسرائيل بالفناء))، واستمر التدفق النفطي الايراني الى اسرائيل، لادامة زخم الحرب الصهيونية، وبذلك افشلت ايران محاولة الدول العربية المصدرة للنفط(اوبك) في فرض نوع من الضغط ضد الدول التي ساندت العدوان الاسرائيلي، عندما قامت ايران بموافقة الشاه بزيادة انتاجها النفطي، كما ادى الى عدم استخدام العرب للنفط سلاحاً في المعركة القومية ضد اسرائيل، وصرح الشاه محمد رضا لمجلة المانية(شتيرن)، بعد ايام قليلة من انتهاء المؤتمر الاسلامي الذي عقد في الرباط عاصمة الملكة المغربية في العاشر من تشرين الاول عام ١٩٦٩، اكد الشاه ان العرب يعانون من نقص تجاه مطالب اسرائيل بالحدود الآمنة ، واستطرد قائلا:((اود هنا للتأكيد على حق اسرائيل في الوجود... وكما ترون ليس هناك اي مبرر لتذمرنا من اسرائيل، وجاء تصريح الشاه، هذا ليؤكد علاقات بلاده بهم واعتزازه ببقاء كيانهم، ومنعت السلطات الايرانية أبناء الشعوب الايرانية من التعبير عن مشاركتهم الوجدانية مع العرب، فقد منعت اقامة مجالس العزاء على ارواح شهداء الجيوش العربية في العاشر من تشرين الثاني عام ١٩٦٧،ومنعت جمع التبرعات لعوائل ضحايا العدوان الاسرائيلي على الدول العربية، وبالمقابل سمحت هذه السلطات لليهود الايرانيين بجمع التبرعات لدعم المجهود الحربي الاسرائيلي ، واقامة الحفلات الفنية، التي تسهم في تحقيق هذا الهدف[٥٣].

ان اي تحليل علمي دقيق للمواقف الايرانية الرسمية المزدوجة والمتناقضة، الذي اعقب العدوان الاسرائيلي على العرب عام ١٩٦٧، لابد ان يأخذ بنظر الاعتبار الظروف المتشابكة، التي احاطت بمنطقة الخليج العربي بشكل خاص ومشاعر الشعوب الايرانية نحو العرب والروابط الدينية، التي تربطهم وإعلان بريطانيا عن عزمها عن الانسحاب من المنطقة، وطموحات ايران التوسعية في املاء الفراغ الناجم عن ذلك، واطماعها في امارات الخليج العربي ، ومحاولة الوقوف بوجه المد الثوري الذي تصاعد في المنطقة[٥٤].

كان من الطبيعي ان لاتتأثر العلاقات بين ايران واسرائيل، بل على العكس زادت نمواً ووثوقاً واطراءا"، لاسيما بعد ان تراجع النفوذ البريطاني في الخليج العربي منذ إعلان حكومة المحافظين في بريطانيا، التي استلمت الحكم في الثالث والعشرين من كانون الثاني ١٩٦٨

برئاسة ادورد هيث عن نية بريطانيا الانسحاب من منطقة الخليج العربي في الحادي والعشرين من كانون الاول عام ١٩٦٨، بسبب التكاليف الاقتصادية لقواتها في المنطقة، وبسبب سياستها المساندة لاسرائيل ضد الحقوق العربية المشروعة، حاولت ايران وراثة بريطانيا، التي اصدرت وعد بلفور وأسهمت في تأسيس اسرائيل، والسيطرة على منطقة الخليج العربي، في اثناء مدة قصيرة انسحب القوات البريطانية من المنطقة في السابع والعشرين من كانون الاول عام ١٩٦٨[٥٥].

ثالثا: العلاقات التجارية والثقافية بين اسرائيل وايران بعد حرب حزيران.

نمت العلاقات التجارية بين الطرفين بشكل ملحوظ، ولم يتوقف الامر على النفط بالرغم من انه يشكل عنصرا مهما جدا للاقتصاد الاسرائيلي، فانهم كانوا يحصلون على (٤٠) مليون دولاً من هذا النفط سنويا، سواء عن طريق مروره في اراضيهم، او عن طريق تصريف منتجاته، كما ان خط آيلات اشدود كان ينقل(٦٠) مليون طن من النفط منذ عام ١٩٦٨[٥٦].

وعقب الفترة التي تلت العدوان الاسرائيلي على الدول العربية عام ١٩٦٧، ازدادت العلاقات التجارية بين الجانبين وثوقا، بعد ان أصبح الاشراف على مضايق نيران في يد العدو الاسرائيلي، واصبح مرور السفن القادمة من اسرائيل الى ايران عن طريق ميناء ايلات على خليج العقبة الى الموانئ الايرانية امراً يسيراً، وأستطاعت اسرائيل من خلال عدد من رجالات اعمالها من السيطرة على السوق الاقتصادية الايرانية، ووقعت العديد من الشركات الايرانية بأيدي اسرائيلية ومنها شركة الالمنيوم، الارواق الصحية، صناعة الخيوط، صناعة الكارتون والسجاد الايراني، شركة زامبادا وشركة رنا، فضلا عن شراء اسرائيل لأسهم في الشركات الاستراتيجية مثل شركة النفط الايرانية، وحصلت شركات اخرى مثل سوليل بونية، شركة المقاولات الإنشائية الاسرائيلية، وشركة الخدمات الهندسية، على مناقصات عدة من المشاريع في ايران، مثل بناء مدن سكنية، ومصانع، ونواد، ومدارس[٥٧].

وفي مجال المساعدات الزراعية قدمت اسرائيل لإيران خبراتها في هذا المجال، فقد اسهم الخبراء الاسرائيليون في مشاريع زراعية، يقع قسم منها في اقليم قزوين شمالي ايران، واقامة مجموعة من المزارع النموذجية فيها وتعززت العلاقات الثقافية بين ايران واسرائيل، سافرت الى طهران بتاريخ الرابع والعشرين من تشرين الاول عام ١٩٦٧، فرقة حيفا الموسيقية للاشتراك باحتفالات تتويج الشاه محمد رضا العرش الايراني ، وكانت وزارة الخارجية الاسرائيلية ، قد قررت ايفاد تلك الفرقة لتمثيل كيانها في تلك الاحتفالات الرسمية، بناء على دعوة وجهت للفرقة من الطائفة اليهودية في طهران وبموافقة الحكومة الايرانية مع تنامي

العلاقات الرسمية بين ايران واسرائيل، صار لليهود في ايران حرية اكبر لتنشيط الفعاليات الثقافية وافتتاح المدارس اليهودية، وجباية الاموال لتأمين مصروفاتها، كما اصبحت محكمة دينية يهودية في طهران، تعني بالنظر في قضايا اليهود المختصة بالأحوال الشخصية ، وقد عمل فيها، ثلاثة قضاة: اثنان منهما محليان، والثالث في اسرائيل يعنيه فيها الحاخام الاكبر[٥٨].

اصبحت ايران سوقاً مركزياً لتصريف المنتوجات الحيوانية الاسرائيلية الى دول الخليج العربي، ولهذا عملت الحكومة الايرانية على اسناد اسرائيل من الناحية الاقتصادية بعد العدوان الاسرائيلي على الدول العربية عام ١٩٦٧، في الوقت الذي كانت فيه ايران تتلقى المساعدات العسكرية الامريكية[٥٩].

رابعا": موقف ايران من عملية التسوية للصراع العربي – الاسرائيلي.

حاول شاه ايران بعد انتهاء العدوان الاسرائيلي على العرب ان يساوي بين المعتدي والمعتدي عليه، عندما اعلن، بانه يسعى للوساطة في الصراع العربي – الاسرائيلي من اجل اعادة الأمن والسلام لمنطقة الشرق الاوسط، باعتبار ان ايران جزء لا يتجزأ منها، ويهمها ان يتحقق ذلك، وضمن هذا الأطار، اعلن ناطق عن الحكومة ان الشاه محمد رضا بهلوي ، طلب من رئيس الوزراء امير عباس هويدا آنذاك ، القيام بنشاط دبلوماسي ملحوظ في الامم المعقدة من اجل ادانه اسرائيل للأراضي العربية، وادلى الشاه بتصريح صحفي اثناء استقباله لوفد صحفي تركي في طهران، أكد فيه ان الزمن الذي كان فيه بلد ما يقوم باحتلال اراضي بلد آخر قد انتهى، وعمد الشاه الى تكرار الاعلان عن موقفه الرافض لضم اسرائيل مزيدا من الاراضي الى كيانهم ،ضرورة انسحابهم من الاراضي ، التي احتلوها من عدوان الخامس من حزيران عام ١٩٦٧، وتأكيده:((ان العمل على حل المشكلة في نطاق الامم المتحدة، هو السبيل الوحيد للوصول الى نتيجة مرضية لاسرائيل والعرب، وادلى الشاه في حديث الى راديو(بون) بتاريخ السابع والعشرين في ايار عام ١٩٦٩، قال فيه:((ان ايران لا يمكنها التفكير بقبول مبدأ الاستيلاء على الاراضي عن طريق القوة المسلحة)) [٦٠].كما ادلى الشاه ثانية في اواخر ايار ١٩٧٠، بحديث الى التلفزيون الايراني اشار فيه الى:((ان انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية، التي احتلتها خلال حرب حزيران ١٩٦٧، هو اساس حل الصراع ما بين العرب واسرائيل، وأشتركت ايران في محاولات التسوية، التي تبنتها الولايات المتحدة الامريكية، ووجدت لها صداها في بعض الدول العربية، لاسيما مصر، فأبدى شاه ايران استعداده للقيام بدور الوساطة بين اسرائيل وبين مصر، لكي يحصل على دعم الولايات المتحدة

الامريكية، التي طرحت فكرة التسوية الشاملة بين العرب واسرائيل ،وتنفيذ قرار مجلس الامن المرقم(٢٤٢)[٦١].

وادلى مندوب ايران الدائم في الامم المتحدة مهدي فكيل بعد تقديمه اوراق اعتماده الى يوثانت، الامين العام للمنظمة الدولية في الرابع من كانون الاول ١٩٧٢ قائلا:((ان ايران تؤيد قرار مجلس المرقم(٢٤٢) وان بلاده ترى ان من المستحيل القبول باحتفاظ دولة ما بأراضي دولة اخرى نتيجة الحرب)) [٦٢].

المبحث الرابع: التسليح العسكري بين ايران واسرائيل في حرب تشرين الاول وبعدها١٩٧٣.

أخذت ايران تعمل عمل الدول من أجل ايجاد الحلول السليمة لتسوية الصراع بين العرب واسرائيل، الا ان واقع الحال، كان يشير الى ان اسرائيل استعملت حق الهبوط للطائرات العسكرية الممنوح لها، لكي تستغله طائراتها او الطائرات المساندة لها في حرب عام ١٩٧٣، ويرسم عليها (نجمة داود)، فأصبحت المطارات العسكرية الايرانية محطة لمرور الجسر الجوي الامريكي الى اسرائيل، تم بهذه الطريقة نقل الامدادات العسكرية والمساعدات العاجلة سواء الامريكية منها او الغربية الى اسرائيل، لمواجهة العرب في حرب تشرين، وكما افشلت ايران مساعي الدول العربية المصدرة للنفط في استعمل النفط سلاحاً في المعركة ضد الولايات المتحدة والدول المساندة لاسرائيل، عندما رفضت تخفيض الانتاج النفطي في الثامن عشر من تشرين الاول عام ١٩٧٣[٦٣].

ويمكن ان تترجم حجم المساعدات الايرانية لإسرائيل ، خصوصاً عندما قام رئيسه الوزراء غولدا مائيرا قائلا:((ان ما قدمه لنا الشاه في عام ١٩٧٣ الجدير بالاعتبار، فهو لم ينسى حاجتنا الى النفط، كما لم ينسى حاجة حلفائنا الطبيعيين له، كذلك سنظل مدينين للشاه ما حيينا))[٦٤].

وكذلك عملت ايران على اشغال العراق ومنع قواته من المشاركة بأكملها في المعركة، عن طريق اشغاله بصراعات جانبية داخلية وحدودية[٦٥]، الأمر الذي كان يصب في خدمة اسرائيل، ويمنع واحدة من ابرز القوى العربية، التي لم تتوان من المشاركة في اي حرب من الحروب العربية- الاسرائيلية، وكان لها ثقلها المهم في هذه الحروب برمتها، فاضطر العراق بسبب انشغال قسم من قطعاته العسكرية لحماية حدوده، فقد دفع بقسم من قطعاته فقط الى الجبهة الشرقية، بسبب التحشدات الايرانية على حدوده، وبنائها لمطارات عسكرية في المناطق القريبة من المدن العراقية[٦٦].

وقامت السلطات الايرانية ببناء معسكر ومطار حديثة في مدينة (ديزفول) قرب الجبال، وسمي بمعسكر (اللواء الثاني) التابع الى الاحواز، وكان يقع على بعد خمسة عشر كيلو متر باتجاه مدينة (مهران) التي تحادد العراق من جهة محافظة واسط[٦٧].

تعززت العلاقات الايرانية- الاسرائيلية اكثر فاكثر بعد انتهاء حرب تشرين في السادس من كانون الاول ١٩٧٣، وتبادل الزيارات من قبل الوفود السياسية، لوضع أسس علاقات اكثر متانة في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والامنية.

فقد اسهمت اسرائيل في المرحلة الاخيرة من الثورة البيضاء، وتطبيق قانون الاصلاح الزراعي الذي طرحه الشاه، واستهدف عدم ابقاء فلاح ايراني من دون ارض زراعية، وضمن هذا الاطار استقدمت الحكومة الايرانية في عام ١٩٧٤، شركتين بريطانيتين إسرائيليتين، هما شركة شل ومانشستر، فقد كانت الشركة تحمل جنسية بريطانية، وتعمل بأموال الاسرائيلين الموجودين في لندن، ومنهم ادوارد عزرائيلي ويوسف جورج، وكان الغرض من استقدام الشركتين هو دراسة الاوضاع الزراعية في ايران، وتثبيت الأسس والبرامج الزراعية لمدة عشرين سنة[٦٨].

ولم يتوقف التعاون الايراني- الاسرائيلي عند المجال الزراعي، وانما توسطت اسرائيل لدى الولايات المتحدة الامريكية من اجل شراء معدات عسكرية وطائرات حربية على ان تسدد من عوائد النفط الايراني، واشتملت هذه الصفقة على(٨٠) طائرة حربية، الى جانب طائرات الـ(F14) المقاتلة، والتي تعد من افضل الطائرات الحربية في عام ١٩٧٤، لانها تمتلك اجنحه متحركة، وتستطيع الاشتباك مع ستة اهداف جوية في اللحظة نفسها، الى جانب الصادرات الاسرائيلية الى ايران في عام ١٩٧٤، تمثلت بالمعدات العسكرية مثل الاسلحة الحقيقية والمتوسطة، لذلك سميت السياسية التي كانت تتبعها إسرائيل خلال تلك المدة بسياسة(عوزي)، نسبة الى بندقية عوزي الاسرائيلية المعروفة ، هي عبارة عن شاش صغير عيار(٩ ملم)، وكذلك تعاونت ايران مع اسرائيل في انشاء مركز للحرب الالكترونية، لتدريب طياريها على اساليب مواجهة الدفاعات الجوية السوفيتية الحديثة ضمن برنامج اطلق عليه اسم(كوروفيت روي)، وكان ذلك يستلزم المواجهة الفاعلة للسلاح السوفيتي المعادي للسلاح الامريكي وغيرها من المعدات العسكرية الاولى، التي تم استيرادها من اسرائيل، واخذت ايران تجلب خبراء اسرائيليين من اجل تدريب الحرس الامبراطوري الشاهنشاهي على كيفية منع اغتيال الشاه، ومواجهة المجموعة البشرية ومكافحة الشغب او الارهاب، فضلاً عن ذلك تمثل التعاون الاستخباري بين نظام الشاه واسرائيل في مجال تبادل المعلومات بينهما، مم

حتم انشاء مراكز للتجسس في ايران في عام ١٩٧٨ ، كانت مهمتها جمع المعلومات عن العراق واقطار الخليج العربي الاخرى، والتآمر عليها[٦٩].

اما على الصعيد التجاري، فقد اصبحت ايران سوقاً لترويج البضائع الاسرائيلية في اسواق الخليج العربي، لاسيما من حيث الادوات الكهربائية مثل المكيفات والثلاجات واجهزة الراديو والتلفزيون والهاتف والات الري والآلات الزراعية والهندسية واطارات السيارات، وشملت النشاطات الاقتصادية التجارية الاسرائيلية داخل ايران قيام الالاف اليهوديين باستثمار اراضي زراعية في اقليم قزوين الايراني، منطبقاً لما اوردته المصادر الاسرائيلية، فان هذا الاقليم الزراعي بدأ يصبح شيئا فشيئا مركزاً لليهود، مما جعل المناطق الزراعية الايرانية الاخرى تحاول الاقتداء به، كما ان اسرائيل اخذت تدرب اعداد من المهندسين الزراعيين الايرانيين في تل ابيب على انماط الزراعة تشبه تلك التي في بعض المستوطنات الاسرائيلية، وبدأت تثقفهم على ضرورة الاخذ بهذه الاساليب في ايران[٧٠].

وعلى صعيد آخر، فقد وقعت ايران مع اسرائيل في عام ١٩٧٧ اتفاقية مقايضة قيمتها بليون دولار، تم بموجبها شحن اسلحة اسرائيلية مقابل الحصول على النفط الايراني، وكان اهم وجه لاتفاق التعاون هذا اقامة مشروع حمل اسماً مستعاراً هو عملية(الزهرة)، وطبقا لما ذكرته صحيفة(الايزبرمز) البريطانية، فان عملية الزهرة، انطوت على صناعة صاروخ نووي متطور بصورة مشتركة بين ايران واسرائيل ، على ان تتولى الاخيرة صناعة نظام التوجيه الحيوي للصاروخ، ليتم نقله بعد ذلك الى ايران؛ حيث يجري تجميعه، واجراء التجارب عليه، وبناء مصنع التجميع في منطقة(سيرجين) وسط ايران ، وبناء مدرج قادر على استقبال طائرات يوينغ(٧٤٧) لاحضار الصواريخ، وجاء ثمار هذا الاتفاق الاسرائيلي ، لتتجه نحو عرض اسرائيل على ايران مهمة القيام بعملية جوية لقصف المفاعل النووية العراقية، الا ان التطورات التي شهدتها ايران عام ١٩٧٨، حالت دون تنفيذ مثل هذه العملية، ولقد كان حلم اسرائيل ان تتولى ايران تدمير المفاعل النووية العراقية في عام ١٩٨١، لتكون في منأى عن الأثار السلبية سياسياً وعسكرياً ، لأية عملية اسرائيلية مباشرة ، وقد اوصت اسرائيل ايران بان(قنبلة عراقية لن تكون موجهة ضد اسرائيل فقط، بل سيكون من الممكن تهديد ايران بها، واستغلالها لغرض سيطرة العراق على الخليج، وهكذا تعززت العلاقات الايرانية- الاسرائيلية، وامتدت الى مختلف المجالات، واضحى الوجود اليهودي في ايران وجوداً مؤشرا، لذلك كان من الطبيعي ان يكون لإسرائيل موقف معين من سقوط محمد رضا بهلوي عام ١٩٧٩ [٧١].

الخاتمة:

ان الدراسة تهدف الى ابراز العلاقات بين اسرائيل وايران منذ اعتراف الاخيرة، بهذا الكيان عام ١٩٥٠، كما تهدف هذه الدراسة، الى التطرق تاثيرات هذه العلاقات على الدول المجاورة لحدود ايران، وكذلك للعلاقات الدولية في ذلك الوقت.

كان الشاه يعتقد ان العلاقات مع اسرائيل، سيكسبه حليفاً خارجياً، يمكنه ان ينقذه من اية تحركات داخلية، قد تقوم بها الحركة الوطنية الايرانية، وبان تحالفه مع اسرائيل، سيجلب له رضا الولايات المتحدة الامريكية، لان اسرائيل حليفة امريكا وبالفعل استعمل الشاه هذه الورقة، وكلف اسرائيل في احيان كثيرة للسعي من اجل دعم نظامه بالاسلحة والمساعدات الاقتصادية، التي كان بحاجة اليها، لاسيما بعد قيامه بالثورة البيضاء، عام ١٩٦٣، وما تطلب ذلك من اموال لتنفيذ هذا المشروع المتعدد المراحل، فضلا عن تفاقم ازمة الشاه، بسبب المعارضة الداخلية والخارجية التي واجهها في بداية عام ١٩٧٨ وتصاعد اصوات الغرب بضرورة اسقاطه، لانه لم يعد ملائما وقادرا على حماية مصالحهم في الشرق الاوسط.

ان احد ابرز الدروس المستقاة من موضوع العلاقات الايرانية- الاسرائيلية، ان نظام الشاه على الرغم من منحه كل ابواب بلاده امام اسرائيل، الا ان الاخيرين، لم يستطيعوا حماية حكمه من السقوط، لان العامل الخارجي يظل اقل صمودا من العامل الداخلي، وبما ان الشاه لم يعمل على بناء قاعدة شعبية له، ولم يكسب حب الايرانيين او رضاهم عن اجراءاته، لذلك ظل وحيدا في الميدان، بعيداً عن وطنه، حتى سقط عن كرسيه، لانه لم يدرك ان الحلفاء الخارجيين لايكونوا باي حال من الاحوال، بدلاء عن القاعدة الشعبية التي بإمكانها ان تحمي اي نظام ، وتحقق له الاستمرارية والصمود امام التحديات مهما كانت.

الهوامش:

١. السامري: ورد اسم السّامري في القرآن الكريم ثلاث مرّات، وذلك في سورة طه. وقد اختلف في معنى هذا الاسم، ويرجح لدينا أنّه نسبة إلى)شومير (والذي يعني بالعبريّة الحفظ والحراسة. هذا يجعل من المحتمل أن يكون السّامري أحد كبار الكهنة، ومن حرّاس وحفظة العقيدة الوثنيّة. وإذا كان الاسم نسبة إلى)سامر (العربيّة، والتي تعني الساهر، فإنها تلتقي في مآل المعنى مع شومير، التي تعني الحراسة. وأمثال هؤلاء الكهنة والحراس يكون لديهم العلوم والقدرات التي تميّزهم على أهل عصرهم، ويغلب أن تكون لديهم قدرات قيادية. وقد يفسر هذا السرعة التي استطاع فيها السامري أن يُضّل بني إسرائيل، ويستغل غيبة موسى عليه السلام.الامام ابي الفداء اسماعيل بن كثير ٧٠١-٧٧٤هجرية

،قصص الانبياء ،راجع نصوصه وضبطه جمال عبد الغني الدمشقي ، الطبعة الاولى ، الاردن ،٢٠٠٠،ص٢٢٦.

٢-مذبحة همدان: تحت حكم أسرة القاجار (١٧٩٥ . ١٩٢٥)، زادت عملية قمع اليهود، كما كان الحال في مشهد عام ١٨٣٩. وقد فُرض الإسلام قسراً على بعض أعضاء الجماعة اليهودية، فتحولوا إلى يهود متخفين، أي أبطنوا اليهودية وأظهروا الإسلام، وأُطلق عليهم مصطلح «جديد الإسلام». وأصبح من حق اليهودي الذي يعتنق الإسلام أن يرث ممتلكات كل أعضاء أسرته الذين ظلوا على دينهم.وتَدنَّى وضع اليهود الاقتصادي وازداد إقبالهم على صناعة الخمور، الأمر الذي أدَّى إلى زيادة التوترات بينهم وبين الأغلبية المسلمة كما حصل في همدان في عام ١٨٦٠ عندما اجبروا على اعتناق الاسلام ، لهذا تم اعدام العديد منهم وصل الى المئات . عزؤا سبايز هندلير ،يهود ايران كيانهم ومشكلاتهم ،السلسلة الرابعة ،الكتيب الثاني ، مركز الدراسات الفلسطينة ، بغداد ،١٩٧٠،ص ٧.

٣- المصدر نفسه، ص٧-٦.

٤- ناصر الدين شاه: ولد ناصر الدين شاه بن محمد شاه بن عباس ميرزا بن فتح علي شاه في ١٧ تموز عام ١٨٣١م،كان ولي العهد وحاكم على أذربيجان في عهد أبيه،وقد اتُخذ هذا المنصب لولي العهد القاجاري،نظرا لأهمية هذا الإقليم من الناحية الأقتصاديه، اذ يمثل من الاهمية(سلة الخبز الايراني) فضلا عن الموقعها الإستراتيجي للاقليم، المجاور الى روسيا و ألدوله ألعثمانيه والذي اغلب سكانه من القبائل التركمانية ،وهي منطقة تواصل حضاري بين تلك البلدان، ولكي يتدرب ولي العهد هناك على إدارة شؤون البلاد عندما يتولى الحكم ، أعلن ناصر الدين في ٢٩ تشرين الأول ١٨٤٨ شاهاً على إيران ، وهو في السابعة عشر من العمر،وكان عهده أطول عهود الشاهات القاجار فقد حكم حوالي ٤٨ عاما،سارت البلاد في عهده نحو الهاوية،على الرغم من ادعائه للإصلاح والتطور، فلم يغير شي نحو الإصلاح الحقيقي أو التطور الملموس في الواقع الايراني،بل عمل على شاكة سلاطين القاجار سواءً في الثراء ام الاسراف،فضلا عن الحكم باسلوب استبدادي مطلق قتل على يد ميرزا رضا كرماني ليلة الجمعة ١٧ ذي القعدة ١٨٩٦م. عباس امانت، قبله عالم: ناصرالدين شاه قاجار و پادشاهي ايران (١٣١٣ . ١٢٤٧)، ترجمه حسن كامشاد، تهران:نشر كارنامه، مهرگان، ١٣٨٣، ص ٩٤ .

٥- كل شعب اسرائيل اصدقاء:هي جمعية تأسست في عام ١٨٩٨، وفتحت لها مدارس في طهران وهمدان واصفهان وشيراز وكرمنشاه . جاسم ابراهيم الحياني، التغلغل الاسرائيلي في ياران واثره في الامن الوطني العراقي ١٩٥٠-١٩٦٧، الطبعة الاولى، سورية، ٢٠٠٦، ص٢١.

٦- جاسم ابراهيم الحياني، التغلغل الاسرائيلي في ايران واثره في الامن الوطني العراقي ...، ص٢١.

٧- مظفر الدين شاه:ولد في طهران عام ١٨٧٦،واستلم السلطة بعد اغتيال والده ناصر الدين شاه ، وكان ذو شخصية ضعيفة ،وعرف عنه كسله وترفه ،وتركه امور الدولة بيد وزرائه... للتفصيل ينظر . محمد كامل محمد عبد الرحمن ، سياسة ايران الخارجية في عهد رضا شاه ،البصرة ، ١٩٨٨،صص ١٦-١٧.

٨- عادل محمد حسين العليان، التغلغل الصهيوني في ايران ١٩٤١-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب- جامعة بغداد، ٢٠٠٣، ص٢٥.
٩- احمد شاه:هو ابن مظفر الدين شاه ،ولد في طهران في عام ١٨٩٥، وتميز بانشغاله في ملذته الخاصة بسسبب تأثير حاشيته عليه ورغبتهم في الاستفراد بالحكم وتركه أمورالبلاد لحاشيته...للتفصيل ينظر في. اسعد محمد زيدان الجواري ، سياسة ايران الخارجية في عهد احمد شاه (١٩٠٩-١٩٢٥) ، البصرة ، ١٩٨٧،ص ١٠.
١٠- قدري قلعجي، الخليج العربي، بيروت، ١٩٦٥، ص٤٩٨.
١١- حسن صفوي، الدور البريطاني والامريكي الاقتصادي في ايران، دمشق، ١٩٩٢، صص٧٧-٧٨.
١٢- حازم صاغية، صراع الاسلام والبترول في ايران، بيروت، ١٩٧٨، ص ص ٣٧-٣٨.
١٣- عزرا سبايز هندلير، المصدر السابق، ص ص١٧-١٨.
١٤- سهيل حسين الفتلاوي، الحركة الصهيونية في ايران ودورها في العدوان الايراني على العراق((العلاقات الدولية لايران مجموعة باحثين، كلية العلوم السياسية، مركز دراسات العالم الثالث، جامعة بغداد))، الجزء الاول، بغداد، ١٩٨٨، ص١٧.
١٥- عادل محمد حسين العليان، المصدر السابق، ص٥١.
١٦- عزرا سبايز هندلير، المصدر السابق، ص١١.
١٧- حميد كرمنشاهي، دور اليهود في الاضرار بالعملة الايرانية، ترجمة دار بيروت للنشر، بيروت، ١٩٧٨، ص ص١١٣-١١٤.
١٨- عادل محمد حسين العليان، المصدر السابق، ص٦١.
١٩- ميثاق سعد اباد: هو ميثاق وقع في الثاني من تموز ١٩٣٧ بين إيران والعراق وتركيا في قصر الشاه سعد آباد في ضواحي طهران وهو أول تنظيم إقليمي في العصر الحديث بين مجموعة دول الشرق الأوسط.محمد كامل محمد عبد الرحمن ، المصدر السابق،ص٢٠٨
٢٠- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، الجزء الرابع، الطبعة الاولى، بغداد، ١٩٨٨، ص ص٢٩١-٢٩٢.
٢١- اسحق بارموشيه، الخروج من العراق ذكريات ١٩٤٥-١٩٥٠، ترجمة البحوث والمعلومات، بغداد، ١٩٨٠، ص٧١٤.
٢٢- عادل محمد حسن العليان، المصدر السابق، ص٦٤.
٢٣- جاسم ابراهيم الحياني، التغلغل الاسرائيلي في ايران...، ص٢٤.
٢٤- عادل محمد حسين العليان، المصدر السابق، ص٧٣.
٢٥- جاسم ابراهيم اليحاني، خفايا علاقات ايران- اسرائيل واثرها في احتلال للجزر الاماراتية الثلاث ١٩٦٧-١٩٧٩، الطبعة الاولى، سورية، ٢٠٠٧، ص٢٠.
٢٦- حمدان بدر، دور منظمة الهاغاناه في انشاء اسرائيل، عمان، ١٩٨٥، ص ص ٢٨٩-٢٩٠.
٢٧- محمد سعيد مراغة:-ولد في طهران عام ١٩٠٤من اب فارسي وام كردية وتعلم في مدراس طهران واكمل دراسته الجامعية في فرنسا وحصل على شهادة الماجستير وعمل في السلك الدوبلوماسي ،

واصبح وزيرا" الخارجية في عام ١٩٤٢ووزيرا للاعلام ورئيس الوزراء عام(١٩٤٨-١٩٥٠)... عادل محمد حسين العليان، المصدر السابق،ص١٠٩.

٢٨- موسى الموسوي، ايران في ربع قرن، بيروت، ١٩٧٢، ص ص ١٣٤-١٣٥.

٢٩- محمد كامل محمد، اضواء على العلاقات الايرانية- الاسرائيلية، ١٩٥٠-١٩٦٧، بغداد، ١٩٩٨، ص٤.

٣٠- وداد جابر غازي، الحياة البرلمانية في ايران ١٩٤١-١٩٧٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية – الجامعة المستنصرية، ٢٠١١، صص١٢١-١٢٢ .

٣١- عادل محمد حسين العليان، المصدر السابق، ص١٢٠.

٣٢- جاسم ابراهيم الحياتي، خفايا علاقات ايران- اسرائيل...،ص٣٠.

٣٣- جاسم ابراهيم الحياني، التغلغل الاسرائيلي...،ص٦٠.

٣٤- روح الله رمضاني، سياسية ايران الخارجية ١٩٤١-١٩٧٣، ترجمة مركز دراسات الخليج العربي- جامعة البصرة،١٩٨٤، ص٤١٨.

٣٥- ابراهيم بغدادي، مفهوم الكيان الصهيوني للامن القومي ١٩٤٨-١٩٨٢، بغداد، ١٩٥٨، ص٣٠٤.

٣٦- حلف بغداد:-تعود فكرة الحلف الى ربيع عام١٩٥٣ ،عندما قام فوستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة برفقة هارولد ستاس برحلة استطلاعية في الشرق الادنى ، واجرى محادثات في انقره مع عدنان مندريس رئيس وزراء تركيا في ذلك الوقت ، وقد خطرت في باله انشاء جبهة شرقية بمثابة درع يقي المنطقة الشرقية الشمالية من هجوم سوفييتي محتمل ،ويكون همزة الوصل بين الحلف الاطلسي وحلف جنوب شرق اسيا.

٣٧- جريدة الاهرام(مصرية)، العدد٢٣٢٢، ١٩٥٥/٩/١١.

٣٨- جاسم ابراهيم الحياني، التغلغل الاسرائيلي في ايران..،ص٧٢.

٣٩- المصدر نفسه، ص٧٤.

٤٠- جاسم ابراهيم الحياني، خفايا علاقات ايران- اسرائيل..،ص٣٣.

٤١- عادل محمد حسين العليان، المصدر السابق، ص١٥٣.

٤٢- امير صادقي، الامن في الخليج، ترجمة مركز النشر والبحوث، بيروت، ١٩٨٨، ص٤٣.

٤٣- جاسم ابراهيم الحياني، التغلغل الاسرائيلي في ايران...، ص٨١.

٤٤- Edward A.Bayne, Persian kingship in transition new york, 1968, P.212.

٤٥- حلقات وزارة الداخلية العراقية، الملف ٥/٢/٦، كتاب من وزارة الخارجية الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية المرقم ١٤٧/١/ ١٩٧٠ في ١٢/٩/ ١٩٦٣، الوثيقة رقم ٥.

٤٦- جاسم ابراهيم الحياني، التغلغل الاسرائيلي في ايران...، ص٨٤.

٤٧-الثورة البيضاء: ومن أجل تنفيذ رغبات الولايات المتحدة الأمريكية وتعزيز نفوذها في إيران، أعلن الشاه (الثورة البيضاء) باسم الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية، في كانون الثاني من عام ١٩٦٣، واحتوت هذه الثورة على (٦) مبادئ رئيسة هي:-

١. إلغاء نظام أرباب الرعية.

٢. المصادقة على مشروع قانون تأميم الغابات.
٣. بيع أسهم المصانع الحكومية كغطاء للإصلاحات في مجال الأراضي.
٤. إشراك أرباب العمل في أرباح المعامل الإنتاجية والصناعية.
٥. تعديل قانون الانتخابات.
٦- تأسيس فيلق العلم والمعرفة لإجراء التعليم العام والإلزامي. موسى فقيه حقاني،تحولات ايران از تأسيس مجلس انقلاب اسلامي ، بلا مكان ، بلا سنة.
٤٨-جاسم ابراهيم الحياني، التغلغل الاسرائيلي في ايران....،ص٨٧.
٤٩-كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر، بغداد، ١٩٨٥، ص١٨٩.
٥٠-زهير ماريديني، الثور الايرانية بين الواقع والاسطورة، بيروت، ١٩٨٦، ص ص١١٥-١١٦.
٥١-جاسم ابراهيم الحياني، التغلغل الاسرائيلي في ايران...،ص٩٠.
٥٢-عادل محمد حسين العليان، المصدر السابق، ص١٦٢.
٥٣-محمد حسنين هيكل، زيارة جديدة للتاريخ، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٨٥، ص٣٥٢.
٥٤-موسى الموسوي، المصدر السابق، ص١٣٥.
٥٥-جاسم ابراهيم الحياتي، التغلغل الاسرائيلي في ايران...،ص٩٢.
٥٦-عادل محمد حسين العليان، المصدر السابق، ص١٦٧.
٥٧-الراي العام. جريدة كويتيه، العدد(٦٤٢٩)، ١٩٦٩/١٠/٢.
٥٨-جاسم ابراهيم الحياني، التغلغل الاسرائيلي في ايران...،ص١٠٠.
٥٩-عزرا سبايز هندلير، المصدر السابق، ص٢٢.
٦٠-موسى الموسوي، المصدر السابق، ص ص١٣٦-١٣٧.
٦١-عادل محمد حسين العليان، المصدر السابق، ص١٧٦.
٦٢-عبد المنعم سعيد، العرب ودول الجوار الجغرافي، بيروت، ١٩٨٧، ص٨٤.
٦٣-عادل محمد حسين العليان، المصدر السابق، ص١٧٨.
٦٤-المصدر نفسه، ص١٩٠.
٦٥- الصراعات الحدودية:تعود فصل منطقة كردستان عن العراق ومحاولات جعلها كيانا مستقلا الى ما بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى ،وتحديدا في العام ١٩٢١ عندما عقد في شهر اذار مؤتمر القاهرة ولمدة من (١٢-٣٠) اذار للنظر في معالم السياسة البريطانية وكان هدف المسؤلين البريطانيين هوفصل المنطقة الشمالية الكردية عن باقي اجزاء العراق باعتبار ان سكانها من الاكراد يفضلون اقامة دولة كردية خاضعة لسيطرة المندوب السامي ،لذلك كانت ايران تفتعل الاحداث على الحدود ... للتفصيل ينظر .عادل محمد حسين العليان ، صص ١٩١-١٩٢.
٦٦-الثورة (جريدة عراقية)، العدد(١٧٩٣)، ١٩٧٣/١٢/٢٤،
٦٧- الجمهورية(جريدة عراقية)، العدد(٤٤٢٠)، ١٩٧٣/١٠/٣٠.
٦٨-جاسم ابراهيم الحياني، خفايا علاقات ايران...،ص١٨٢.

٦٩-محمد كامل محمد عبد الرحمن، الفلاح الايراني في العهد البهلوي، ١٩٢٥-١٩٧٩، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الاداب- جامعة بغداد، ١٩٦٢، ص٧١.

٧٠-جاسم ابراهيم الحياني، خفايا علاقات ايران، اسرائيل...،ص٨٩.

٧١-المصدر نفسه،ص١٩٤.

Summary:

The Israeli strategy was based on bypassing the Arab environment hostile to it by establishing alliances with the distant surrounding, which is also hostile to the Arab surrounding itself, or in the worst case, does not establish friendship with it: Iran, Turkey, Ethiopia, and I found that Iran is in this environment extremely important to its interests, because of its differences. The doctrinal, and the Arabs 'dispute over the Gulf and Shatt al-Arab, and the Shah was trying to establish a delicate balance between his Arab relations, as he was convinced that it was not in his interest to clash with it, especially with Iraq, and between his relationship with Israel, whose existence he considered a non-Arab state loyal to the West that strengthens Safe.

In the first stage, it was a secret between the Shah and Israel, and he was keen to keep the relationship between him personally and indirect Israeli officials outside the Iranian Ministry of Foreign Affairs, even though Israel pressed hard on him to recognize it and turn the relationship into public, and for that, news was leaked to the press, However, he categorically refused to recognize its existence as a state, preferring not to provoke his Arab neighbors, but the relationship soon developed due to the activity of the Iranian Jewish community, which is one of the oldest and most influential Jewish sects in the region.

At that stage, the Shah provided services to Israel by facilitating the migration of Iranian and Iraqi Jews to it via the Turkish line, at a time when there was the greatest need to amend the demographic legacy that was clearly inclined to the Palestinian side, and in return it supported it, as it was less in American and Western political circles in general.

There is a strategic dimension in Iranian-Israeli relations for quite some time now. During the past period, Israel has considered Iran to be a reciprocal male partner, regarding the development of the military capabilities of Arab countries. This vision formed the basis for widespread cooperation between the two sides before the outbreak of the February Revolution, that is, the Iranian Islamic Revolution, in 1979.